

الرسل والتلاميذ الآخرون لأنه فعل نظير المعلم الإلهي وأمه الوقور، حين كانا يسجدان هما أيضاً، وغالباً بشكل صليب ويظلان بهذا الشكل ساعات طوال.

وبدورها رفعت العذراء الكلية القداسة القديس يوحنا ثم ركعت وقالت له : يا سيدي وابني، بما انك أخذت مكان يسوع ابني ومعلمي، أرجوك أن ترشدني إلى جميع ما يتوجب عليّ فعله وان تنعم عليّ بالتعزية التي أجدها بالطاعة. ولكنه أكد انه يريد أن يكون عبداً وليس معلماً لملكة الكون ولكنه أجبر بعدئذٍ على القبول بالدور الذي تقرضه عليه. وقد منعت العذراء الكلية القداسة أن يكشف عمّا أوحاه له هذا المشهد طيلة بقائها على هذه الأرض. ومن المستحسن أن يغني الكنيسة قيل موته بهذه الأشياء العظيمة ولكن تحت ستار التحول السري الصعب فهمه. فأودعت في ظلّ الكتاب المقدس كلالئ في صدقاتها وكالذهب في المناجم إلى أن تخرجها الكنيسة بواسطة أنوار جديدة عندما تحتاج إليها.

يقول الملائكة : ليكون الله ممجداً في صنعه خليقة ممتازة كهذه ! وأنت أيتها المرأة المباركة بين جميع النساء كوني معروفة وممجدة. وتمجد

وصلت ملكتنا العظيمة إلى عليّة صهيون كناتبة لابنها الإلهي في الكنيسة الجديدة. فدخلتها مغتبية بمواهب النعمة من اجل الرسالة التي جعلت الملائكة يعجبون من أمرها لأنها كانت حقاً صورة حياة لسيدنا يسوع المسيح. فنزلت من الغمامة المشرقة التي أتت عليها وبدون أن تُرى من الذين كانوا في العلية. وهكذا عادت إلى كيانها الطبيعي، اعني أنها لم تعد موجودة إلا في هذا المكان.

طيلة الأيام الثلاثة الأولى بقيت مرفوعة فوق كل ما هو ارضي بقدر ما كانت سكرى بالأفراح السماوية، ثم راح هذا الإشراق ينخفض شيئاً فشيئاً. كان القديس يوحنا وحده على علم بهذا السرّ لأنه أنعم عليه برؤيا كشف له فيها هذا الأمر. وبقي يومين مأخوذاً بذلك خارجاً عن ذاته شوقاً للتكلم مع الطوباوية مريم. ولكن لم يجرؤ أن يسمح لنفسه بذلك. وأخيراً لاحت له الفكرة وتذكر أن المسيح أعطاه إياها كام، فتشجع عندئذٍ وذهب إلى حيث كانت تصلي مع بقية المؤمنين. وما أن نظر إليها حتى سقط وجهه إلى الأرض وحصل على الشعور نفسه الذي شعر به، لان إشراق وجهها كان شديد الشبه بوجه المخلص أثناء تجليه. ولم يتعجب من ذلك

